



عين على الوطن...

6 السماح للسيارات العربية بتحميل صادراتنا الزراعية

7 الزراعة «متفائلة» والفلاحون يأملون الربح

8 إلغاء أكثر من 5 آلاف واقعة مزورة من زواج وطلاق ووفيات وولادات وغيرها

10 الثالثة على مستوى العالم.. أطباء «المجتهد» يشخصون ويعالجون حالة نادرة ونوعية

## أ. د. بثينة شعبان

### رسالة

وصلتني رسالة من أطباء عرب في المغرب مازالوا يحملون بلدانهم ولغتهم وثقافتهم في شغاف قلوبهم ويعيشون الام وامل أمتهم ويبنون جدهم كي يكونوا فاعلين في التحسين مسارها ومصيرها. في هذه الرسالة عبروا عن الامم لمشاهدة أكبر عدوان أثم وأقسى وحشية يمارسها إنسان ضد أخوة له في الإنسانية مما أفنهم أن الإنسان لم يحز أي تقدم خلال ستة آلاف سنة ماضية وأن التاريخ كله يدور حول اناس يقتلون اناساً لا يعرفونهم. وأضافوا وهذه هي نقطة مهمة: «لا نعلم كم من الساعات والأيام والأشهر أمضينا لإنقاذ إنسان واحد يعاني من أمراض وها هو هذا العدوان وآلة القتل العرقية التطهيرية تقتل الألف من الأطفال والنساء والرجال الأصحاء الأبرياء وتبتلع الجرحى هنا وهناك وتهدم المستشفيات بعد أن تدمر أجهزة إنقاذ البشر والمطبخ الذي يطعمهم كي يموتوا من المرض والجوع والعطش بعد حرمانهم من الدواء والمعالجة». وأضافوا: «إن منظر مقتل الألف الأطفال في غزة والألف النساء هو أكبر عار تحمله البشرية برمتها في القرن الواحد والعشرين».

لقد كانت مواقف الطواقم الطبية من الأطباء الفلسطينيين في مشافي غزة والتي توافدت إليها أيضاً بعد الحرب عليها لتساعد في إنقاذ حياة البشر غاية في النبل والإنسانية؛ فرغم تهديدات الصهاينة باستهداف المستشفيات، والتي أصبحت أيضاً ملاحداً لآلاف الأطفال والنساء بعد تدمير منازلهم، لم يغادر أحد من هؤلاء الكوادر من أطباء ومرمضين مشافيهم وقصوا كل الوقت يداون جرحاهم وأعلنوا مراراً أنهم لن يتركوا جرحاهم لحظر الموت بحثاً عن ملاذ آمن لأنفسهم، وفي هذا الموقف عصارة إنسانية تعيد لنا الثقة بإنسانية الإنسان المعاصر بعد أن كاد هؤلاء المعتوقون المستوحشون الضالعين بالصهاينة اعتقوا عدداً من الكوادر الطبية كما استشهد ما يقوون لهم طوال القرون الماضية، يقفوننا الثقة بإنسانية الإنسان المعاصر وقدرته على الشعور بأخيه الإنسان والتعاطف معه. لقد وصل حد الجريمة أن مفتي طيب ومرمض، حيث أصبحت مشافي غزة ميداناً للعدوان والتكبير الجرحى والطواقم الطبية وأهلهم والقادمين للمساعدة في إنقاذ حياتهم. وهذه هي المرة الأولى التي يتذكر فيها أي إنسان من الشرق أو الغرب تحويل المراكز الطبية إلى أهداف لحرب إبادة وتطهير عرقي يتكرنا بالفقرو الوسطى والحروب الاستعمارية للاستعمار الغربي، الأمر الذي يتناقض مع كل الأخلاق والأعراف والقوانين الدولية التي يلتزم بها الجميع خلال الحروب.

كان المتحاربون في الحرب العالمية الثانية يضعون صليباً كبيراً على سطح المستشفى كي يعرف الطيران المهاجم أن هذا الهدف لا يمكن قصفه. والأكثر من ذلك أن منظمات الأمم المتحدة المعنية والمتخصصة قد التزمت والصحت جبال اعتقال وقتل الكوادر الطبية وتدمير المستشفيات والمدارس والكنائس والمساجد وأبنية قواعد عسكرية. وطبعاً انحازت وسائل الإعلام الغربية كلها مع المعتدين ودافعت بوقاحة عن حق الأبارتيد الإبادة العرقية للمدنيين الفلسطينيين، ما أكد أن هذه الوسائل الإعلامية الغربية مجرد أدوات دعائية للاضفة الاستعمارية العسكرية.

من ناحية أخرى فقد كان لنبل هذه الكوادر الطبية الفلسطينية وصمودها في المساحة رغم خطر الموت أبلغ الأثر في إيصال الرواية الحقيقية إلى العالم وسط حجة تضليل وكذب وإفتراف قام بها العدو عبر وسائل الإعلام الغربية وحكوماتها، بالاتفراء أن المشافي إما تقوم بإيواء مسلحين أو بتخزين أسلحة. على العالم الغربي اليوم والذي تجذبه أذنيب الصهاينة المعتدين بالإضافة إلى فقره المعرفي بالعرب والمسلمين، حيث إنه استمد معظم مفاهيمه عن العرب والمسلمين من المستشرقين الغربيين، لم يفهم كيف يمكن للكوادر الطبية أن تتعرض للقتل والاعتقال والإصابة وترفض أن تترك مرضاهم المستشفيات ويصررون على أن يشاركوهم ذات المصير لأن العالم الغربي لم يتعلم على معنى المهنة الطبية في الثقافة العربية والإسلامية ولا يدرك ارتباط هذه المهنة بأخلاق الإنسان وسعته وتاريخه وتصنيفه بين أقرانه وأهله وزملائه، ولعلها مناسبة هنا وكتحية حارة وذات مغزى لكل الكوادر الطبية التي صمدت طوال الحرب على غزة والتي ضحت وأهدت العالم بأبنائها وأحلافها أن تلقى ضوئاً على الإرث العربي والإسلامي الذي دخل في تشكيل جينات هذه الكوادر ونظفها الأخلاقية.

لقد شهد العصر الذهبي الإسلامي الذي امتد من القرن الثامن وحتى الخامس عشر الميلادي تقمناً هائلاً في الأبحاث والعلوم، وأحد أهم حقول المعرفة هذه كان الطب الإسلامي الذي شهد نظاماً طبياً انتقل بجوهريه إلى الأنظمة الحديثة في الطب والمشافي حين كانت أوروبا لا تزال آنذاك تعيش عصورها المظلمة. لم يكن البحث الطبي وإنقاذ المرضى وتدريب الطلاب أمراً علمياً بحتاً منفصلاً عن الهوية الإسلامية لتطبيب العربي بل كان ويعمق تعبيراً دينياً عن هويته الإسلامية وفي جوهر أداء واجباتهم الدينية. فقد كان الإيمان بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أساسياً في الطب الإسلامي والذي أكد أنه من واجب المسلمين الاهتمام بالمرضى. وحسب أحاديث الرسول محمد (ص) فإن الله سبحانه وتعالى قد أرسل دواءً لكل داء وأنه من واجب الطبيب المسلم أن يهتّم بجسد وروح المريض وهذا بالذات دفع المسلمين إلى الاهتمام بالعلوم الطبية والصيدلانية وإتباع مقاربة شاملة للجسد والروح على السواء وبناء المشافي.

ولعل من أهم مساهمات العصر الإسلامي لتاريخ الطب هو إقامة المستشفيات والتي يدفع لها من أموال الرزاة ومن أموال الوقف الإسلامي وهذا وثائق وبراهين وأدلة على أن هذه المستشفيات كانت موجودة في القرنين العاشر والحاد عشر وانتشرت بعدها وبسرعة في كل أرجاء العالم الإسلامي بالإضافة إلى وثائق ثلاثين مستشفى رئيسياً منها على الأقل. هذه المشافي والى هذه الأقسام المرضي كانت ترسل أطباء وقابلات في المناطق الأخرى، كما كان في هذه المشافي أقسام للطلاب والباحثين لمعالجة دراساتهم والقيام بأبحاثهم. لقد كان في هذه المستشفيات أقسام متخصصة لتأهيل الأطباء وكان هؤلاء الطلاب يسافرون مسافات لإضفاء وقت بحثي والتعلم والتدريب على أيدي أفضل الأطباء. كما كان هؤلاء تدقيقين جداً بحفظ البيانات ليس فقط كطريقة لنشر العلم والمعرفة ولكن أيضاً لتقديم الدليل والوثيقة في حال اتهام أي طبيب بممارسة خاطئة.

وفي وقت أقرب إلى اليوم أسست نساء سوريات ولبنانيات هاجرن إلى البرازيل في أواخر القرن الثامن عشر مشفى في مدينة ساو باولو البرازيلية تحت اسم «المشفى السوري- اللبناني» يعتبر اليوم أهم مستشفى في أمريكا اللاتينية وحافظ على إرث الأجداد بالاهتمام بشفاة الجسد والروح كما أسس قسماً للمنج والطبابة وتدريب الأطباء تماماً كما فعل الأطباء في العصر الإسلامي. وهؤلاء النسوة مظهر من مظهر مسيحيات ولكن اتبعن ما أنجزه العرب في عصرهم الذهبي الإسلامي. أي أن هذه الثقافة التي نتجتوا منها جميعاً ليست مقتصرة على المسلمين أبداً ولكنها أزهرت في العصر الإسلامي وتبعها وساهم في إنتاجها واستمرارها المسلمون والمسيحيون في بلاد لم تفرق بين الرسل ولا بين أتباع هؤلاء الرسل أبداً.

لهؤلاء المتوحشين الصهاينة وشركائهم الغربيين الذين يقتلون آلاف البشر بالآلاف الحربية الهجومية ولا يفهمون معنى الرحمة والنخوة والشهامة والنضحية والغذاء ولا يعرفون معنى الإرث الإنساني والموقف الإنساني نقول لهم إنكم تحاولون تدمير حضارة وحيلة حضارة متجذرة في أعماق التاريخ وقلوب وجينات البشر في هذه المنطقة من العالم ولن تتمكنوا من ذلك. ولكل الطوائف الطبية والإعلامية العربية التي تحدد الموت لتقول: «إننا لندخل ثقافتنا وتاريخنا وإنسانيتنا» نقول لهم بوركتم فأنتم المشعل الحقيقي للرحمة الإنسانية في هذا العصر بعد أن انحدر الغربيين، سياسيين وأعلاميين، إلى درك الصور المظلمة حيث الإيذاء الوحشية للمدنيين العزل من أطفال ونساء وتهديم المدن وقصف المشافي والمنازل، هذا المشعل الإنساني هو الذي سيمضي درب هذه الأمة إلى الانتصار والتفوق رغم كل حروب الإبادة والتطهير العرقي فقد انتصرتم بالتزامكم بتاريخكم وأخلاقكم وهزموا هم هزيمة تخرأ على كل المستويات.

# المقاومة أطلقت سراح 17 محتجزاً لديها والاحتلال أفرج عن 39 أسيراً بينهم 33 طفلاً

## إتمام المرحلة الثالثة من تبادل الأسرى ومساع لتمديد الهدنة بعد انتهاء أيام الاتفاق الأربعة

للتهدئة المؤقتة في يومها الثالث، وذكرت وكالة «وفا» أن قوات الاحتلال أطلقت الرصاص على الفلسطينيين شرق مخيم المغازي وسط القطاع، ما أسفر عن استشهاد أحدهم وإصابة آخر، فيما أصيب سبعة آخرون جراء إطلاق الاحتلال الرصاص على عدد من الفلسطينيين كانوا يتفقدون منازلهم في محيط مستشفى القدس في تل الهوا غرب غزة، وفي محيط المستشفى الإنيونيسي في بلدة بيت لاهيا شمال القطاع.

وحاولت قوات الاحتلال خلال أيام الهدنة منع الزاحزين الفلسطينيين الموجودين في جنوب قطاع غزة من العودة لتفقد منازلهم وممتلكاتهم التي طالتها القصف، ولحقق بها الدمار في وسط القطاع وشماله، أو حتى البحث عن أفراد عائلاتهم المفقودين. العدوان على غزة تزامن مع مواصلة العدوان على سورية، حيث تصدت وسائل الدفاع الجوي في الجيش العربي السوري أمس لدعوان إسرائيلي بالصواريخ استهدف مطار دمشق الدولي وقاطا بريف دمشق وادى إلى خروج المطار من الخدمة.

من بعد ظهر «أمس» الأحد نفذ العدو الصهيوني دعواتاً جوية بالصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً مطار دمشق الدولي وبعض النقاط في ريف دمشق، وقد تصدت وسائل دفاعنا الجوي للصواريخ المعادية ودمرت معظمها، وأسفر العدوان عن خروج المطار من الخدمة ووقوع بعض الخسائر المادية.

## عدوان إسرائيلي أخرج مطار دمشق من الخدمة

وأكدت «كتائب القسام» أنها قامت بتسليم المحتجز الذي يحمل الجنسية الروسية للصليب الأحمر بناء على تدخل من بوتين. في غضون ذلك، أكد المكتب الإعلامي في غزة أن الاحتلال الإسرائيلي ألقى خلال عدوانه على قطاع غزة المحاصر 40 ألف طن من المتفجرات، مشيراً إلى أن الهدنة المؤقتة كشفت حجم المجازر الكبيرة التي ارتكبتها الاحتلال.

إلى ذلك استشهد فلسطيني وأصيب 8 آخرون برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس في قطاع غزة المحاصر في خرق



محتجزين تايلانديين وآخر روسياً، فيما أوضح جيش الاحتلال أنه تسلم من الصليب الأحمر المحتجزين. ويحسب وكالة «وفا» غادرت حافلة الأسرى الفلسطينيين 399 معتقلاً من بينهم 33 طفلاً من معتقل عوف باتجاه الضفة الغربية. وفي وقت سابق قالت حماس في تصريح عبر قناتها على «تلغرام»: استجابة لجهود الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتقديراً للموقف الروسي الداعم للقضية الفلسطينية أفرجت حركة المقاومة الإسلامية حماس عن أحد المحتجزين من حملة الجنسية الروسية.

### الوطن

في اليوم الثالث لهدنة الأيام الأربعة في قطاع غزة، تنامي الحديث عن مساع لتمديد لها، وسط تأكيدات عن موافقة المقاومة واصرار أميركي على المضي في الاتفاق وبما ينسجم مع رغبة الاحتلال. حركة حماس قالت إنها تسعى إلى تمديد الهدنة بعد انتهاء مدة الأربعة أيام، من خلال البحث الجاد لزيادة عدد المفرج عنهم من المحتجزين كما ورد في اتفاق الهدنة الإنسانية.

ونقلت وكالة «أ ف ب» عن مصدر مقرب من حماس بأن الحركة أبلغت الوسطاء موافقة فصائل المقاومة على تمديد الهدنة الحالية. وأكد المصدر موافقة الأخيرة على تمديد الهدنة مع إسرائيل بين يومين وأربعة أيام، مضيفاً: «نتوقع أنه بإمكان المقاومة تأمين إطلاق سراح ما بين 20 إلى 40 من الأسرى الإسرائيليين».

بدورها نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر أن تمديد وقف إطلاق النار لمدة يومين على الأقل أمر ممكن. وفي وقت سابق أمس، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بأن المسؤولين في إسرائيل معنيون بتمديد فترة الهدنة في غزة. الرئيس الأميركي جو بايدن أعرب عن أمله في أن تستمر الهدنة وقال في مؤتمر صحفي له أمس: «إن هدفتنا هو استمرار الهدنة من أجل دخول المساعدات وإطلاق سراح الأسرى».

وأضاف: «لن نتوقف عن العمل قبل الإفراج

## خسائر كبيرة لدى الميليشيات لليوم الثاني على التوالي والاحتلال الأميركي يتدخل

# قوات العشائر تستهدفها في 17 بلدة بدير الزور و«قسد» تفقد السيطرة على الأرض



مقاتلون من قوات العشائر العربية في ريف دير الزور. (عن الانترنت)

وجهدت قوات العشائر العربية ضربة قاصمة لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد». المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي، بريف دير الزور، وتمكنت من إلحاق خسائر كبيرة في صفوف مسلحيها، الذين بدأوا بالتمرد على قرارات متزعي الميليشيات للبقاء في منطقة يتناحس جميع أبنائها بقاهاهم فيها. وأفادت مصادر محلية بريف دير الزور أنه واليوم الثاني على التوالي شنت قوات العشائر العربية التي توحدت في 10 من الشهر الجاري تحت راية «قيادة عسكرية» موحدة، هجمات منسقة ضد نقاط «قسد» العسكرية وحواجزها، المنتشرة في جميع أرياف دير الزور التي تسيطر عليها الميليشيات شرق وغرب وشمال المحافظة، التي يشكل المكون العربي أغلبية سكانها.

وبيئت المصادر لـ«الوطن» أن هجمات يوم أمس تركزت باتجاه 17 بلدة بآرياف ريف الزور المختلفة بان واحد، لليوم الثاني على التوالي، بعدما شملت 13 بلدة أول من أمس. ورأت أن توسيع رقعة الهجمات لتتوكل معظم بلدات دير الزور وفي جميع مناطق المحافظة، دليل على أن قرار قوات العشائر العربية بطرد «قسد» من كامل أرياف المحافظة لا رجعة عنه، لاستعادة ثرواتها لإبنائهم وحكم مناطقها بنفسها، التي رغم من وجود قواعد الاحتلال الأميركي غير الشرعية بريف المحافظة الشرقي، التي سياستها الدور بالرحيل عن المحافظة.

وأشارت المصادر إلى أن هجمات أمس بالأسلحة الرشاشة وقذائف الهاون استهدفت تجمعات ونقاط «قسد» في كل من: الطباطة، ذبيان، الحوائج، الشجيل، البصرة، أبرية، درنج، حجين، أبو حردوب، الكشكية، الغربية، غرانج، حميدة، جمعة، سويدان والبوروجه، الأمر الذي أفقد الميليشيات صوابها وسيطرتها على الأرض، حيث لم يعد يجدي نفعا استخدام المزيد من التعزيزات العسكرية إلى محاور الاشتباكات، في ظل الخسائر العسكرية والبشرية في صفوف مسلحيها، ورفضهم الخدمة العسكرية في تلك المناطق مع تزايد أعداد المنشقين عنها.

مصادر عشائرية بريف دير الزور كشفت لـ«الوطن» أن قوات ما يسمى «الحلف الدولي»، الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية، استهدفت الخطر الذي سيقبض بها عاجلاً أم آجلاً مع ضعف هيمنة حليفها العربية وقبيلة العكيدات إبراهيم الهفل.

## يصل إلى دولة الإمارات العربية المتحدة منتصف الأسبوع الجاري

### عرنوس يتأسس وفد سورية للمشاركة في قمة المناخ «كوب28»

### الوطن

علمت «الوطن» من مصادر متتابعة أن رئيس الوزراء حسين عرنوس سيتأسس وفد سورية إلى قمة المناخ «COP28» المقرر انعقادها في دولة الإمارات العربية المتحدة في الثلاثين من الشهر الجاري. وحسب مصادر «الوطن» فإن الوفد السوري المشارك في القمة سيصل إلى الإمارات منتصف الأسبوع الجاري، ويضم وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف إضافة لوفد في يضم خبراء ومتخصصين في مجالات البيئة والمناخ.

ومن المقرر أن يجري الوفد السوري حسب المصادر، عدداً من اللقاءات، كما يشارك في جلسات وفعاليات وأحداث تتلقف بالعديد من الموضوعات ذات الصلة بملف تغير المناخ.

ويتربّع العالم فعاليات قمة المناخ التي تستضيفها دولة الإمارات العربية المتحدة وسط آمال معلقة على وصول قادة العالم إلى اتفاق مناخي غير مسبوق في القمم السابقة.

وتجسّع وفود من كل دول العالم سنوياً في مؤتمر مناخي دولي بإحدى العواصم العالمية، يطلق عليه مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الأطارية بشأن تغير المناخ «UNFCCC».

ويضم جدول أعمال فعاليات القمة الممتدة عبر أسبوعين، قضايا خفض الانبعاثات الكربونية، والتكيف مع الأبحاث المناخية القاسية، ومقايضة انبعاثات الكربون، وعدم المساواة بين الجنسين.

رئيس مؤتمر الأطراف المناخي «كوب 28» سلطان الجابر كان قد أبدى في تصريحات له أول أمس نقاشاتها وكالة «فرانس برس»، حماساً شديداً وتفاؤلاً حذراً بشأن التوصل إلى اتفاق نهائي لعلاج قضايا المناخ.

وقال الجابر: إن المؤتمر سيجمل الجميع مسؤولياتهم للحفاظ على الهدف الذي حددته اتفاقية باريس لعام 2015، المتمثل في الحد من ارتفاع متوسط درجة حرارة الأرض إلى 1.5 درجة مئوية، فوق مستويات ما قبل الصناعة، وأقيمت النقشة العامة في مدينة شرم الشيخ المصرية، وأخفق المجتمعون في الضغط من أجل خفض الكربون الجذري العاجل لمعالجة ظاهرة الاحتباس الحراري، وفقاً لأمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش.

### عبد الهادي شباط - فادي بك الشريف

سجلت ساعات التقنين خلال الأيام الماضية ارتفاعاً حاداً طام معظم المناطق السورية بما فيها المناطق التي كان يعتبرها الكثير من السوريين «مدلة» كهربائياً ومنها بعض أحياء دمشق التي غابت عنها الكهرباء خلال الأيام الماضية لعشر ساعات متواصلة.

وزير الكهرباء غسان الزامل أوضح لـ«الوطن» أن تزامن حالة النقص في توريدات مادة الغاز لحدود 1,5 مليون متر مكعب يومياً مع ارتفاع الطلب والاستهلاك

### الكهرباء تغيب ساعات طويلة عن معظم المناطق السورية

للكهرباء مع ميل الطقس نحو البرودة فرض ارتفاعاً ساعات التقنين المطبقة في مختلف المناطق السورية، مع تقدير الزامل بعودة كميات الغاز لوضعها الطبيعي في النصف الثاني من شهر كانون الثاني المقبل مع بقاء عامل برودة الطقس وارتفاع معدلات الاستهلاك قائماً خلال الأشهر القادمة.

في السياق قال أحد أعضاء مجلس محافظة دمشق لـ«الوطن»: «أعلمنا من مديرية كهرباء دمشق بأن ازدياد ساعات التقنين بدمشق يعود لانخفاض كميات الكهرباء المرتبطة بكميات الطاقة الواردة.

### الزامل لـ«الوطن»: توريدات الغاز اليومية انخفضت بمعدل 1,5 مليون متر مكعب خلال الأيام الماضية

الكهرباء تغيب ساعات طويلة عن معظم المناطق السورية

الكهرباء تغيب ساعات طويلة عن معظم المناطق السورية